

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[280] وعواقبها الوخيمة، وكذلك فإنّ المشكلات الاجتماعية الناشئة من اتباع الشهوات غير قابلة للإنكار، فمن المعلوم أنّ إفراط البعض في طلب التنوع في الأطعمة والاكثار من الغذاء هو السبب في أن يعيش البعض الآخر من الناس حالة الجوع وقلّة الغذاء، وهكذا الحال في التحلل الأخلاقي في المسائل الجنسية حيث يسبب القلق والاضطراب لدى أفراد الأسرة، وما أكثر ما يتسبب في سريان التلوث بالخطيئة إلى داخل الأسرة الواحدة. وعلى هذا الأساس فإنّ كلّ إنسان يلتفت جيداً إلى هذه الأمور فسوف يحصل لديه العلم اليقيني بضرورة تقييد هذه الشهوات وضبطها من الانفلات والتحلل. 4 - المعاشرة مع رفاق السوء ومن العوامل الأخرى للانحراف في اشباع الشهوات هو العشرة مع رفاق السوء والمحيط الملوّث وادوات الأعلام الفاسد وأمثال ذلك، فإنّ الغالب على رفاق السوء أنّهم يدفعون من يعاشروهم إلى ارتكاب المحرمات والتلوث بالذنوب من خلال تعليمهم على الطرق المتنوعة لاشباع الشهوات بطرق ممنوعة بحيث يمكن القول أنّ أهم أسباب التلوث بالخطيئة والانحراف في اشباع الشهوة هو الاختلاط مع الملوّثين والمنحرفين. وهكذا بالنسبة إلى أدوات الأعلام الفاسد والمحيط الاجتماعي الملوّث تعتبر من العوامل المهمة للتلوث والانحراف، وفي هذا المجال تحدّثنا في الجزء الأوّل عن "الأرضية المساعدة للفساد الأخلاقي) بشكل وافر وذكرنا بشكل مفصل أنّ العشرة والاختلاط مع الملوّثين لا تفسد أخلاق الإنسان فحسب، بل قد تصل به إلى حدّ الكفر في دائرة العقيدة أيضاً، ويتحدّث القرآن الكريم عن بعض أهل النار شارحاً لحالهم (وَيَوْمَ يَعْصُوا الظَّالِمُ أَمْرًا يُأْمُرُ بِهِ وَيَأْتِيهِمْ بِهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَنِي لَئِيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَئَقْدَ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ كُذِّبَ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِيْلًا نَسَانِ خَذُلًا (1). وهكذا نرى أنّ البيئة الفاسدة وعنصر التربية وما يقوم به الوالدان من أساليب خاطئة في مجال تربية الطفل بسبب ممارستهم للذنوب وإنحرافهم عن الحقّ تعتبر من العوامل المؤثرة 1.

سورة الفرقان، الآية 27 - 29.